



IRAQI
Academic Scientific Journals



العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية

JHC
S

Journal Homepage: <http://jhcs.tu.edu.iq>

Journal of historical and cultural studies

ISSN:2073-1116(Print) – E- ISSN: 2663-8819(Online)

¹ **DR. AYAD HILAL
HAMMADI**

The Iraqi University
College of media
Department of Radio.9 T.v
Journalism

KEY WORDS:

- News framing
- Issues of religious minorities
- Iraqi satellite channels
- International channels
directed in Arabic
- YouTube

ARTICLE HISTORY:

Received: 29/11/2022

Accepted:29/1/2023

Available online:

*News Framing of the Minorities Issues as Broadcast
by the Iraqi and Arabic – Speaking International
Sattelite Channels Through the YouTube Site*

ABSTRACT

It is only recently that Iraq has given an increasing attention to the religions minorities issues by various official bodies at international level o Smell attention comes at a time when Iraq has witnessed many serious events including the fall of some Iraqi provinces at the hand of “ISIS”. This extremist group has carried out numerous terrorist operations against all segments off Iraqi people.

However, while religious minorities issues have received a considerable attention by the international mass media, local mass media have been far less serious in dealing with them. This is particularly true with the case of Yezidis, Christians and Mendean Sabians who have been exposed to a collective extermination by “ISIS”. Statistical figures indicate that there are more than 3,000 Yezidis who are taken captive by “ISIS” and whose fate is still unknown.

The present study is, therefore, an academic attempt to provide a possible answer to a major question: How the Iraqi and Arabic - speaking international channels have dealt with the problem of the minorities through their YouTube sites ? This major question may lead to other minor ones:

1. What are the general descriptions employed by the Iraqi and Arabic-speaking international channels through the You Tube sites in dealing with the religious minorities issues in Iraq ?
2. What are the major frames employed by the above channels in their treatment of the issue under study ?
3. What are the minor ones ?

DOI:

التأطير الإخباري لقضايا الأقليات الدينية في القنوات الفضائية العراقية
والدولية الموجهة باللغة العربية عبر موقع يوتيوب
دراسة تحليلية لقنوات العراقية الدولية IMN والسومرية نيوز والرشيدي والحره
الأمريكية والحره عراق والـ BBC البريطانية

أ.م. د. اباد هلال حمادي
الجامعة العراقية - كلية
الإعلام / قسم الصحافة
الإذاعية والتلفزيونية

الخلاصة:

الكلمات المفتاحية:

استحوذت قضايا الأقليات الدينية على اهتمام وسائل الإعلام الدولية بصورة كبيرة بالمقارنة مع قصور التغطية المحلية للقنوات الفضائية العراقية والمعالجات الإعلامية في رصد وتحليل قضايا الأقليات الدينية وبخاصة الايزيدية والمسيحية والصابئة المندائيين الذين تعرضوا إلى إبادة جماعية على يد داعش حيث تشير الإحصائيات إلى وجود أكثر من ٣,٠٠٠ الالف ايزيدي بيد على يد داعش ولا يعرف مصيرهم.

- التأطير الاخباري
- قضايا الأقليات الدينية
- القنوات الفضائية العراقية
- القنوات الدولية الموجهة باللغة العربية
- موقع يوتيوب

تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن تساؤل رئيسي ومحدد هو (كيف اطرت القنوات الفضائية العراقية والدولية قضايا الأقليات عبر مواقع يوتيوب) لرصد وتحديد الكيفية التي انعكست من خلالها السياسة التحريرية لهذه الوسائل الإعلامية في تناولها الاخباري لقضايا الأقليات الدينية في العراق، ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس عدة أسئلة فرعية على النحو الاتي:

معلومات البحث:

تواريخ البحث:

- الاستلام: ٢٠٢٢/١١/٢٩
- القبول: ٢٠٢٣/١/٢٩
- النشر المباشر:

١- ما الاوصاف العامة التي وظفتها القنوات الفضائية العراقية والدولية عبر موقع يوتيوب في تناولها لقضايا الأقليات الدينية في العراق؟
٢- ما أبرز الأطر الرئيسية التي وظفتها القنوات الفضائية المحلية والدولية محل الدراسة عبر موقع يوتيوب لمعالجة قضايا الأقليات ؟
ينتمي هذا البحث إلى نوع البحوث الوصفية التي تهدف إلى وصف الظاهرة من خلال جمع الحقائق والمعلومات ووصف الظروف الخاصة بها. وقد استخدم الباحث المنهج المسحي كونه من أكثر المناهج التي تتسجم مع طبقة البحث الحالي.
استخدم الباحث العينة القصدية (التحكيمية)
اهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث:

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية مجلة الدراسات التاريخية

١- تبين أن أطر العبارات المحورية البارزة التي وظفتها القنوات محل البحث اتسمت بنسبة عالية جداً بالسلبية، بالمقارنة مع أطر العبارات المحورية البارزة إيجابياً، ويمكن أن نستنتج من ذلك أن الأقليات إن صح التعبير أو المكونات إن جاز التعبير عنها، قد تعرضت إلى اعتداء سافر ونشويه وإبادة من جانب عناصر التنظيم المتطرف (داعش)، حملت هذه العبارات المعاناة التي تعرض لها الايزيديون والمسيحيون والصابئة في العراق.

٢- تبين أن القنوات محل البحث، قد وظفت أربعة أطر مرجعية إزاء قضايا الأقليات، كان من أبرزها (الإطار السياسي)، الذي احتل الترتيب الأول، حيث نستنتج من ذلك أهمية الاستئناس بالمرجعيات السياسية للوقوف على الملابسات والإشكاليات التي أثارها الكثير من الجدل والتأويل حول قضايا الأقليات في العراق.

شهد العراق اهتماماً متزايداً بقضايا الأقليات الدينية من عدة جهات رسمية على مستوى العالم تزامناً مع الأحداث الجسام التي شهدها العراق وسقوط العديد من المحافظات العراقية على يد التنظيم المتطرف داعش الذي قام بعمليات إرهابية همجية بحق العديد من مكونات الشعب العراقي. إلا أن قضايا الأقليات الدينية قد استحوذت على اهتمام وسائل الإعلام الدولية بصورة كبيرة أبرزت لنا مدى قصور التغطية المحلية والمعالجات الإعلامية في رصد وتحليل قضايا الأقليات الدينية وبخاصة الايزيدية والمسيحية والصابئة المندائيين الذين تعرضوا إلى إبادة جماعية على يد داعش حيث تشير الإحصائيات إلى وجود أكثر من ٣,٠٠٠ آلاف إيزيدي بيد داعش لا يعرف مصيرهم، وقد حملت عدة جهات مسؤولية ما جرى إلى ضعف وإهمال وتراخي الحكومة العراقية في ملف الأقليات، وقد طالبت عدة جهات رسمية الحكومة العراقية بحماية حقوق الأقليات الدينية في العراق. ومنذ تلك الأحداث، فقد شهد العراق عقد عدة مؤتمرات دولية وندوات منها إعلان الأمم المتحدة لحقوق الأقليات، ومؤتمر حقوق الأقليات برعاية المفوضية العليا لحقوق الإنسان، وكذلك المؤتمر الوطني حول الإعلام وتحديات التنوع الديني في العراق، وكذلك عقدت ورشة عمل في أربيل بشأن الجرائم والاعتداءات الجنسية بحق نساء الأقليات في المناطق الخاضعة لداعش، وكذلك عقد كلية الإعلام بجامعة بغداد ندوة علمية حول (إدخال قضايا الأقليات في المقررات الدراسية) برعاية منظمة دعم الإعلام الدولي (IMS) في يوم الثلاثاء الموافق ٢٥/١٢/٢٠١٨ على قاعة المناقشات في كلية الإعلام، وكذلك قامت كلية الإعلام في الجامعة العراقية بعقد ندوة عن (صورة الأقليات الدينية في الإعلام العراقي) بتاريخ ١٧/١/٢٠١٩ برعاية منظمة دعم الإعلام الدولي (IMS)، حيث كان من أبرز توصيات الندوة (دعوة الباحثين للكتابة والدراسة وإعداد البحوث في تناول مشكلة الأقليات في الإعلام) وكذلك فإن مؤتمر كلية الإعلام في الجامعة العراقية الذي مثل عنوان (التحديات الفكرية في النتاج الإعلامي) الذي يعقد في ١٧ - ١٨ نيسان ٢٠١٩، قد خصص محورين يتعلقان بالأقليات وهما: المعالجة الإخبارية لقضايا الأقليات، والإعلام والهوية الوطنية.

المبحث الأول/ الإطار المنهجي للبحث

أولاً: مشكلة البحث:

تحدد مشكلة البحث في الإجابة عن تساؤل رئيس ومحدد كالاتي: ((كيف أطرت القنوات الفضائية العراقية والدولية قضايا الأقليات عبر موقع اليوتيوب؟)) لرصد وتحديد الكيفية التي انعكست من خلالها السياسة التحريرية لهذه الوسائل الإعلامية في تناولها الإخباري لقضايا الأقليات الدينية في العراق، ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس عدة أسئلة فرعية على النحو الآتي:

- ١- ما الأوصاف العامة التي وظفتها القنوات الفضائية العراقية والدولية عبر موقع يوتيوب في تناولها لقضايا الأقليات الدينية في العراق ؟
- ٢- ما أبرز الأطر الرئيسية التي وظفتها القنوات الفضائية المحلية والدولية محل الدراسة عبر موقع يوتيوب، لمعالجة قضايا الأقليات ؟
- ٣- ما أبرز اطر الأسباب التي وظفتها القنوات الفضائية محل البحث لمعالجة قضايا الأقليات الدينية في العراق عبر موقع يوتيوب ؟
- ٤- ما أبرز الأطر المرجعية التي اعتمدت عليها القنوات الفضائية محل الدراسة لشرح وتفسير قضايا الأقليات الدينية في العراق عبر موقع يوتيوب ؟
- ٥- ما أبرز قضايا الأقليات التي ركزت عليها القنوات الفضائية محل البحث عبر موقع اليوتيوب وفق سياسة الانتقاء والإبراز ؟
- ٦- ما هي أبرز الشخصيات الفاعلة التي اعتمدت عليها القنوات الفضائية محل الدراسة عبر موقع يوتيوب.
- ٧- ما أوصاف الحلول التي وظفتها القنوات محل البحث عبر موقع يوتيوب؟

ثانياً: أهداف البحث:

- ١- الاستدلال على الأوصاف العامة التي وظفتها القنوات الفضائية العراقية والدولية عبر موقع يوتيوب في تناولها لقضايا الأقليات الدينية في العراق.
- ٢- رصد أبرز الأطر الرئيسية التي وظفتها القنوات الفضائية العراقية والدولية محل الدراسة عبر موقع يوتيوب لمعالجة قضايا الأقليات.
- ٣- التعرف على أبرز الأطر الفرعية التي وظفتها القنوات الفضائية محل الدراسة لمعالجة قضايا الأقليات الدينية في العراق عبر موقع يوتيوب.
- ٤- تحديد الأطر المرجعية التي اعتمدت عليها القنوات الفضائية محل الدراسة عبر موقع يوتيوب لشرح وتفسير قضايا الأقليات الدينية في العراق.
- ٥- الاستدلال على أبرز قضايا الأقليات التي ركزت عليها القنوات الفضائية محل الدراسة عبر موقع يوتيوب وفق سياسة الانتقاء والإبراز.

- ٦- معرفة أبرز الشخصيات الفاعلة التي اعتمدت عليها القنوات الفضائية محل الدراسة عبر موقع يوتيوب.
٧- التعرف على أوصاف الحلول التي قدمتها القنوات الفضائية محل الدراسة عبر موقع يوتيوب.

ثالثاً: نوع البحث ومنهجه:

ينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية التي تهدف إلى وصف ظاهرة أو حدث معين من خلال جمع الحقائق والمعلومات ووصف الظروف الخاصة به، حيث يعرف البحث الوصفي بأنه ((البحث الذي يسعى إلى وصف الظواهر المعاصرة أو الراهنة وتقديم بيانات عن خصائص معينة في الواقع))^(١).
وقد استخدم الباحث المنهج المسحي باعتباره من أكثر المناهج التي تتسجم مع طبيعة البحث الحالي، حيث يعرف المنهج المسحي بأنه ((محاولة لجمع المعلومات من مفردات مجتمع الدراسة من أجل التعرف على الوضع الراهن لذلك المجتمع في ضوء متغير بحثي أو أكثر))^(٢).

رابعاً: مجتمع البحث وعينته:

بعد تحديد مجتمع البحث اتبع الباحث أسلوب الحصر الشامل على جميع مفردات مجتمع البحث، وقد توخى في ذلك لتجنب أخطاء غير المعاينة للوصول إلى أفضل النتائج، عدة خطوات وكالاتي:

- تحديد مشكلة البحث تحديداً دقيقاً.
- تصميم استمارة تحليل المضمون وتحديد الوحدات والفئات على أتم صورة، لعرضها على مجموعة من المحكمين.
- توخي الموضوعية في جمع المعلومات والبيانات.
- دقة التصنيف والتبويب والجدولة الفرز.

أما عينة البحث فتعرف بأنها ((الجزء الذي يمثل مجتمع الأصل، أو النموذج الذي يجرب الباحث مجمل عمله عليه، إذ لا يمكن أن ينجح إلا إذا كان الباحث قد استخدم أساليب خاصة باختيار العينات))^(٣).
وقد استخدم الباحث العينة العمدية أو التحكمية التي تتم عن طريق الاختيار العمدية، ((أي اختيار المقصود من جانب الباحث لعدد من وحدات المعاينة، يرى الباحث طبقاً لمعرفته التامة بمجتمع البحث أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً، وذلك في حالة الاقتصار على العينة العمدية أو التحكمية فقط))^(٤).
وتفيد هذه الطريقة في دراسات تحليل المضمون، حيث يقوم الباحث بإجراء الدراسات التحليلية عن المعالجات الإعلامية لبعض القضايا السياسية أو الاجتماعية خلال فترة زمنية معينة، كما قد يختار أعداداً معينة صدرت في أيام معينة اختياراً عمدياً، لأن هذه الأعداد تناولت القضايا موضوع الدراسة التحليلية تناوياً متعمقاً مكثفاً بالمقارنة ببقية الفترة الزمنية.^(٥)

حيث قام الباحث باختيار ثلاث قنوات فضائية عراقية تناولت قضايا الأقليات عبر موقع يوتيوب وهي كل من (قناة العراقية الدولية IMN، والسومرية نيوز، وقناة الرشيد)، وكذلك قام باختيار ثلاث قنوات فضائية موجهة باللغة العربية تناولت قضايا الأقليات عبر موقع يوتيوب، وهي كل من (قناة الحرة الأمريكية، وقناة الحرة عراق، وقناة الـBBC البريطانية) بواقع (٣٠) مقطع فيديو بثته كل قناة موضوع البحث يتناول قضايا الأقليات

الدينية في العراق، وهي عبارة عن تقارير إخبارية ومقابلات تلفزيونية مع العديد من الشخصيات المحورية الفاعلة التي اعتمدت عليها القنوات الفضائية موضع التحليل وبهذا يكون إجمالي المقاطع التي تم تحليلها هو (١٨٠).

خامساً: وحدات التحليل:

١ - وحدة الموضوع:

اعتمد الباحث على وحدة الموضوع او الفكرة التي أطرت من خلالها القنوات التلفزيونية عبر موقع يوتيوب محل البحث لقضايا الأقليات الدينية.

٢ - وحدة الشخصية:

لمعرفة الشخصيات المحورية التي ركزت عليها القنوات التلفزيونية محل البحث عند تأطيرها لقضايا الأقليات الدينية.

سادساً: فئات التحليل:

١ - اطر العبارات الإيجابية: يقصد بها اطر العبارات الإيجابية التي وردت في التحليل لقضايا الأقليات الدينية في العراق من خلال التأكيد على حقوقهم والاهتمامات الإنسانية التي يستحقها هذا المكون.

٢ - اطر العبارات السلبية: يقصد به اتجاه الأطير الاخباري عند تناوله لقضايا الأقليات والتصريحات والانتقادات.

٣ - الأطر المرجعية: يقصد بها الأطر القانونية والأطر السياسية والاطر الدينية التي وظفتها القنوات الفضائية محل البحث للوقوف على الملابس والاشكاليات التي اثارته الكثير من الجدل والتأويل حول قضايا الأقليات في العراق.

٤ - الأطر الرئيسية: يقصد بها الأطر التي وظفتها القنوات الفضائية محل البحث وهي اطر الاهتمامات الإنسانية إطار السلام وأطار المسؤولية.

٥ - اطر الأسباب: يقصد بها الأسباب التي أدت إلى تجاهل الأقليات في الحوارات وكذلك ضعف السلطة وضعف القوانين والتي نتج عنها إبادة جماعية على يد التنظيم المتطرف داعش.

٦ - اطر الحلول: يقصد بها حزمة من التشريعات لحماية الأقليات والتأكيد على لغة التسامح بين الأديان وما يرتبط بها من قيم ومفاهيم والتأكيد على التغطية الإعلامية لقضايا الأقليات بشكل يعكس وجودهم وانتماءهم الحضاري للوطن.

سابعاً: إجراءات صدق المحتوى والصدق الظاهري:

١- صدق المحتوى: يقصد به التحقق من مدى صلاحية أسلوب القياس او أدواته في قياس الموضوعات والظواهر التي يريد الباحث تحليلها او استخلاص النتائج التي يرمي إلى تحقيقها، اذ ان نجاح صدق البحث العلمي مرهون في قياس ما وضع لقياسه، وفي الإجابة عن التساؤلات التي وضعت للإجابة عنها^(١).

إذا حرص الباحث على اعداد مفردات استمارة تحليل المضمون وبما يحقق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته، حيث قام الباحث بإجراء دراسة (قبلية - استطلاعية) على عينة من القنوات الفضائية العراقية هي (قناة العراقية الدولية IMN و السومرية نيوز، وقناة الرشيد) عبر موقع يوتيوب، وكذلك تم اختيار ثلاث قنوات فضائية موجهة باللغة العربية تتناول قضايا الأقليات عبر موقع يوتيوب وهي (قناة الحرة الأمريكية، وقناة الحرة عراق، وقناة الـ BBC البريطانية).

تم اختيار عينة من مقاطع الفيديو عبر يوتيوب التي تتناول قضايا الأقليات الدينية في العراق بطريقة عشوائية بسيطة (احتمالية) بإجمالي (٦٠) مقطع فيديو يعرض عبر موقع يوتيوب من إجمالي المقاطع البالغ (١٨٠) مقطع، حيث بلغت نسبتها (٣٣,٣٣%)

$$60 \div 180 \times 100 = 33,33\%$$

ليتسنى للباحث استخراج الفئات الخاصة بالشكل (كيف قيل؟)، وكذلك الفئات الخاصة بالمضمون (ماذا قيل؟).

٢- الصدق الظاهري:

يعرف الصدق بانه: "مدى صلاحية استمارة تحليل المحتوى ودليلها لدراسة المضمون المراد تحليله"^(٧). ولتحقيق درجة الصدق الظاهري عرضت الاستمارة على مجموعة من الخبراء بمجال الدراسات الإعلامية للحكم على مدى صلاحية استمارة التحليل، إذ أبدوا ملاحظاتهم عليها من تعديل لبعض التعريفات لإجرائية للفئات، او إضافة بعض الفئات، او حذف بعض الفئات، وقد التزم الباحث بملاحظة الأساتذة المحكمين.

وبعد ذلك تم احتساب نسبة اتفاق المحكمين التي تعبر عن درجة الصدق الظاهري وفق معادلة حسابية إحصائية تم من خلالها استخراج النسبة المئوية التي تبين مدى اتفاق الخبراء على الفئات وكما موضح في ادناه:

مقياس استمارة التحليل:

$$\text{معامل الارتباط} = \left(\frac{2 \times \text{مجموع الفئات المتفق عليها}}{2 \times \text{مجموع الفئات الاصلية}} \right) \times 100$$

$$= \frac{150 \times 2}{170 \times 2} = \frac{300}{340} = 88,23\%$$

عدد الفئات التي اتفق عليها الخبراء المحكمين

$$= \frac{150}{5} = 30 \text{ فئة باتفاق المحكمين}$$

| أسماء الخبراء | الجامعة | الكلية | التخصص الدقيق | الفئات الاصلية | الفئات المقبولة مع التقريب | الفئات المرفوضة |
|-------------------------|----------|---------|-------------------------|----------------|----------------------------|-----------------|
| أ.د. محسن عبود كشكول | العراقية | الاعلام | صحافة | ٣٤ | ٣١ | ٣ |
| أ. د. يسرى خالد إبراهيم | العراقية | الاعلام | صحافة إذاعية وتلفزيونية | ٣٤ | ٢٩ | ٥ |
| أ.م.د. علاء نجاح نوري | العراقية | الاعلام | صحافة إذاعية وتلفزيونية | ٣٤ | ٣٠ | ٤ |
| أ.م.د. عمر عناد شلال | العراقية | الاعلام | صحافة إذاعية وتلفزيونية | ٣٤ | ٢٨ | ٦ |
| أ.م.د. محمد احمد مخلف | العراقية | الاعلام | صحافة | ٣٤ | ٣٢ | ٢ |
| المجموع | | | | ١٧٠ | ١٥٠ | ١٤ |

الأساتذة المحكمين الذين عرضت عليهم استمارة التحليل:

ثامناً: إجراءات اثبات:

يعد الثبات من الصفات الأساسية التي يجب ان تكون في أداة جمع البيانات عند كتابة البحوث الإعلامية، إذ انه يوفر إمكانية الحصول على نتائج صحيحة ومعتمدة إذا تم تطبيقه من قبل الباحث^(٨).

ويقصد بالثبات " الحصول على نفس النتائج عند تكرار التحليل، مما يشير إلى إمكانية اعتماده كمقياس يعطي نتائج ثابتة، إذ تم تكرار التحليل للحصول على النتائج نفسها من خلال تحليل عينة المادة موضع البحث والدراسة او الاستعانة بأكثر من مرمر لتحليل العينة^(٩).

ويتم احتساب الثبات عادة في دراسات تحليل المضمون بطريقتين (الاتساق عبر الزمن، والاتساق بين المرمرين)، إذ استخدم الباحث الطريقتين على النحو الآتي:

١- الاتساق عبر الزمن: أي اتساق الباحث مع نفسه، إذ استخدم الباحث هذه الطريقة بعد مضي مدة زمنية بلغت (٣٠) يوماً من اجراء الاختبار الأول باستخدام طريقة (هولستي Holsti)، إذ قام الباحث بإعادة الاختبار على مجتمع البحث بشكل كامل والبالغ (٦٤) مقطع يتناول قضايا الأقليات للفضائيات محل البحث عبر موقع يوتيوب، إذا بلغت نسبة الاتساق عبر الزمن (٨٧,٥%)، وكما موضح في ادناه:

$$RC = \frac{mz}{N_1 + N_2} = \text{معادلة هولستي}$$

RC: معامل الثبات

M2: عدد الفئات التي اتفق عليها الباحث بالاتساق عبر الزمن

N₁: عدد الفئات في التحليل الأول = 30 فئةN₂: عدد الفئات في التحليل الثاني = 34 فئة

$$\text{معامل الثبات} = 100 \times \frac{28 \times 2}{30+34} = 100 \times \frac{56}{64} = 87.5\%$$

٢- الاتساق بين المرمرين: قام الباحث بقياس ثبات التحليل مع مرمر اخر (*)، على عينة عشوائية بسيطة بواقع (٦٠) مقطع فيديو عبر موقع يوتيوب اذ بلغت نسبتها (٣٣,٣٣%)، حيث اجرى الباحث فيها احتساب معامل الثبات بطريقة الاختبار واعادته بالتطبيق على معادلة (Holsti)، وكما موضح في ادناه:

$$RC = \frac{m2}{N_1 + N_2} \text{ معادلة هولستي}$$

RC: معامل الثبات

M2: الاتفاق بين الباحث والمرمر

N₁: عدد الفئات التي حلها الباحثN₂: عدد الفئات التي حلها المرمر

$$Rc = 100 \times \frac{18 \times 2}{20+18} = 100 \times \frac{36}{38} = 94,73\%$$

المبحث الثاني/ الإطار النظري للبحث

أولاً: مفهوم الأقلية:

مصطلح الأقلية شائع في المجالات الإعلامية والسياسية، ولم يتم استخدام هذا الاشتقاق بمفهومه المعاصر إلا في القرن العشرين، حيث لم يرد له أي ذكر في مصادر اللغة والتراث، وقد ظهر هذا المصطلح كتعبير سياسي يعبر عن تكوين عضوي أصغر يختلف عن المجتمع الحاضن الأكبر عرقياً أو دينياً أو طائفيًا.

إن التنوع الذي حصل في اللغات والأعراق إنما هو بفعل مشيئته سبحانه للتدليل على كمال قدرته كما

في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ السِّنِينَ وَالْوَنُكُمُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ (٢٢)

[سورة الروم: آية ٢٢].

وكما في قوله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ

أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١٣) [سورة الحجرات: آية ١٣].

* عثمان محمد ذويب، أ. م في قسم الصحافة، كلية الاعلام، الجامعة العراقية، ٢٠٢١.

وكما في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَطَلَّقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ [سورة النساء: آية ١].

لذلك نهى عن كل ما يثير هذه النعرات العنصرية كما في قوله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ﴾ [سورة الحجرات: آية ١١].

تشمل جميع بلدان العالم الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو إثنية أو دينية ولغوية، مما يثير تنوع مجتمعاتهم، وبالرغم من وجود مجموعة كبيرة ومتنوع من حالات الأقليات، ومن الشائع للجميع أن كثيراً من الأقليات تواجه أشكالاً متعددة من التمييز تؤدي إلى التهميش والاستبعاد يتطلب تحقيق المشاركة الفاعلة للأقليات، ووضع حد لاستبعادهم واحتضان التنوع من خلال تعزيز وتطبيق المعايير الدولية لحقوق الإنسان. إن حماية حقوق الأقليات منصوص عليها في المادة ٢٧ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والمادة (٣٠) من اتفاقية حقوق الطفل.^(١٠)

ومع ذلك فإن إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو إثنية وإلى أقليات دينية ولغوية، هو الوثيقة التي تضع المعايير الأساسية وتقدم التوجيه إلى الدول في اعتماد التدابير التشريعية وغيرها من التدابير المناسبة لضمان حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات، وبوجه عام يمكن للدول من خلال التزامها بموجب قانون المعاهدات والأقليات نفسها أو ممثليها أن تؤثر على إجراءات مراقبة حقوق الإنسان وتنفيذها والعمل نحو ضمان المشاركة والإدماج الفاعلين.^(١١)

وتتمثل الدعامة الأساسية لحقوق الإنسان وحماية الأقليات القانونية في مبادئ عدم التمييز والمساواة التي تشكل أساس جميع معاهدات حقوق الإنسان الأساسية، وهي تنطبق على كل شخص فيما يتعلق بجميع حقوق الإنسان والحريات وحظر التمييز على أساس قائمة من الفئات غير الشاملة مثل العرق واللون والدين واللغة والجنسية. ومن خلال احترام هذين المبدأين يمكن ضمان التمتع بالعديد من حقوق الإنسان بما في ذلك حق المشاركة الفاعلة في صنع القرار من قبل الأقليات، حيث يتم الاعتراف بحقوق الأقليات بشكل متزايد كجزء لا يتجزأ من عمل الأمم المتحدة من أجل تعزيز وحماية حقوق الإنسان والتنمية البشرية المستدامة، والسلام والأمن.^(١٢)

ثانياً: أطراف الشعب العراقي من الأقليات^(١٣):

١-المسيحيون: هوية دينية متجانسة، إذ يمكن تحديد هويتهم على أساس إثني ومذهبي فهم متنوعون إثنيًا ما بين (أرمن، وكلدان، وآشوريين)، وينقسمون مذهبياً إلى مسيحيين (أرثوذكس، وكاثوليك، وبروتستانت، وإنجيليين).

يتمركزون في بغداد وأربيل بمنطقة عين كاوة، وفي الموصل سهل نينوى، كان عددهم قبل عام ٢٠٠٣م وقبل دخول القوات الأمريكية إلى العراق مليون وأربعمائة ألف شخص، أما بعد ذلك التاريخ فتراجع الرقم إلى ستمائة

ألف ثم إلى أربعمئة ألف، ويقدر عددهم حالياً بنحو (٢٤٠) ألف شخص. (إحصائية قام بها د. سعد سلوم، مؤلف كتاب مائة وهم عن الأقليات في العراق عام ٢٠١٥).

٢- الايزيديون: لا توجد إحصائيات رسمية بعددهم لكن تقديرات خاصة لشخصيات منهم تقول إنهم نحو (٥٦٠) ألف شخص.

٣- المندائيون: عددهم خمسة آلاف شخص.

٤- الشبك: مسلمون ويتحدثون لغة تتميز عن العربية والكوردية، وهم يعيشون مع بقية الأقليات الدينية كالمسيحيين والاييزيديين والكاكائيين في منطقة سهل نينوى وفي محافظة نينوى يقدر عددهم بـ(٢٥٠) ألف نسمة.

ثالثاً: الإعلام العراقي مقارنة بين النظرية النقدية والعودة إلى النظرية البنائية الوظيفية:

تفترض النظرية النقدية أن وظيفة وسائل الإعلام هي مساعدة أصحاب السلطة في المجتمع على فرض نفوذهم والعمل على دعم الوضع القائم، ولذلك كانت دراساتهم النقدية للأوضاع الإعلامية وانتشار الثقافة الجماهيرية بديلاً عن الثقافة الراقية لوضع تفسيرات خاصة بمحتوى وسائل الإعلام للترويج لمصالح الفئات المسيطرة على المجتمع.

وتتفق الدراسات النقدية في تحديد علاقة وسائل الإعلام بالقوى الاجتماعية والسياسية على النحو الآتي^(١٤):

١- إن محتوى وسائل الإعلام يروج اهتمامات الجماعات المهيمنة في المجتمع ويميل هذا المحتوى إلى التغطية غير المتوازنة للعلاقات الاجتماعية.

٢- تحليل المعاني الرمزية للمحتوى الذي تروجه المصالح الرأسمالية لجذب اهتمام الطبقات العاملة.

٣- فضح أسطورة حياد الدراسات الإعلامية التي يمولها كبار رجال الأعمال لخدمة الثقافات المهيمنة.

وتتنمي النظرية النقدية إلى الفكر الماركسي، وتستمد هذه النظرية أفكارها من مدرسة فرانكفورت وأعضائها البارزين (ماركس هورخيمر، أدورنو، ماركوزي).

العودة إلى نظرية البنائية الوظيفية:

إن فكرة البناء لمجتمع ما كمصدر لاستقراره لا تعد جديدة كفلسفة اجتماعية، ف(أفلاطون) في جمهوريته يطرح القياس بين المجتمع والكائن العضوي، فكلاهما يعني نظاماً من أجزاء مرتبطة في توازن ديناميكي، وفي المجتمع المثالي الذي وصفه أفلاطون، تقوم كل فئة من المشاركين في هيكل اجتماعي بإنجاز الأنشطة التي تساهم في تحقيق التناسق الاجتماعي العام.

يشير مصطلح البناء إلى الطريقة التي تنظم بها الأنشطة المتكررة في المجتمع.

أما مصطلح الوظيفة فإنه يُشير إلى مساهمة شكل معين من الأنشطة المتكررة في الحفاظ على استقرار

وتوازن المجتمع. وقد قام (روبرت ميرتون) بتلخيص العملية البنائية الوظيفية للمجتمع فيما يأتي^(١٥):

- ١- إن أفضل طريقة للنظر إلى المجتمع هي اعتباره نظاماً لا أجزاء مترابطة، وأنه تنظيم للأنشطة المرتبطة والمتكررة والتي يكمل كل منها الآخر.
- ٢- يميل هذا المجتمع بشكل طبيعي نحو حالة من التوازن الديناميكي، وإذا حدث أي نوع من التنافر داخله، فإن قوى معينة سوف تنشط من أجل استعادة التوازن.
- ٣- تساهم جميع الأنشطة المتكررة في المجتمع في استقراره وبمعنى آخر فإن كل النماذج القائمة في المجتمع تلعب دوراً في الحفاظ على استقرار النظام.
- وهكذا يمكن القول بأن وسائل الإعلام تعد من المكونات الأساسية التي لا غنى عنها في البناء الاجتماعي، ولا يستطيع المجتمع المعاصر بالشكل الذي نعرفه أن يستمر بدون هذه الوسائل، ومن ناحية أخرى فإن وسائل الإعلام يمكن أن تكون أحد عوامل الخلل الوظيفي، وذلك حيث تساهم في التنافر وعدم الانسجام بدلاً من الاستقرار، إذا كان تأثيرها على الناس هو الإثارة والتحريض على ممارسة أشكال السلوك المنحرف.

المبحث الثالث/ الإطار العملي للبحث

جدول (١) يبين أطر العبارات المحورية التي وظفتها القنوات الفضائية

محل الدراسة

| المجموع | أطر العبارات الإيجابية | | أطر العبارات السلبية | | القنوات محل الدراسة |
|---------|------------------------|-------|----------------------|-------|---------------------------|
| | تكرار | % | تكرار | % | |
| ٣٢.٦٣% | ٤٧ | ٣٠.٥% | ١١ | ٣٣.٥% | قناة العراقية الدولية IMN |
| ١٥.٩٧% | ٢٣ | ١٦.٥% | ٦ | ١٦% | السومرية نيوز |
| ١١.٨٠% | ١٧ | ١١% | ٤ | ١٢% | قناة الرشيد الفضائية |
| ١٩.٤٤% | ٢٨ | ١٩.٥% | ٧ | ١٩.٥% | قناة الحرة الأمريكية |
| ٩.٧٣% | ١٤ | ١٤% | ٥ | ٨% | قناة الحرة عراق |
| ١٠.٤٣% | ١٥ | ٨.٥% | ٣ | ١١% | قناة الـ BBC البريطانية |
| ١٠٠% | ١٤٤ | ١٠٠% | ٣٦ | ١٠٠% | المجموع |

من قراءة بيانات الجدول أعلاه يتبين أن أطر العبارات التي وظفتها القنوات الفضائية العراقية والدولية الموجهة بالعربية أزاء قضايا الأقليات في العراق جاءت باتجاه سلبي بالدرجة العظمى.

ويمكن تفسير ذلك انسجاماً مع طبيعة الأحداث الجسام التي تعرضت لها العديد من محافظات العراق التي سقطت بيد التنظيم المتطرف داعش التي مارست إبادة جماعية بحق العديد من مكونات تلك المناطق

وبخاصة الأقليات التي قطنت سهل نينوى من الأزيديين والمسيحيين. وكذلك تجاهل الحكومة المركزية لقضايا الأقليات حسب العديد من التصريحات والانتقادات على لسان شخصيات تمثل تلك المكونات.

ومن أمثلة ذلك ما ورد في موقع قناة السومرية نيوز عبر موقع يوتيوب ((النائب شروق العبايجي عضو التحالف المدني الديمقراطي: استهداف الأقليات وجرائم الاختطاف بسبب ضعف سلطة القانون)).

- ما ورد في قناة الرشيد ((إبادة جماعية يتعرض لها المكون الأزيدي على يد داعش)).

- ما ورد في قناة العراقية IMN ((نوزاد بولص ناشط في حقوق الأقليات: الأقليات قبل ٢٠٠٣م، لم تكن لها حقوق الهجمات الشرسة من قبل الجماعات المتطرفة التي أثرت على نسيج التنوع الثقافي في الموصل)).

أما بالنسبة لأطر العبارات الإيجابية، فكانت أعلى نسبة لها في قناة العراقية الدولية IMN، في حين جاءت قناة الحرة الأمريكية بالترتيب الثاني من حيث توظيفها لأطر العبارات المحورية الإيجابية إزاء قضايا الأقليات في العراق. ويمكن تفسير ذلك، أن قناة العراقية الدولية هي من ضمن تشكيلات شبكة الإعلام العراقي باعتبارها مؤسسة إعلامية شبه رسمية، جاء تأسيسها لتمثل كل أطراف ومكونات الشعب العراقي، وقد تعرضت هذه القناة لانتقادات واسعة بسبب قصور تغطيتها الإعلامية إزاء قضايا الأقليات، حيث جاء تأطيرها للعبارات الإيجابية من خلال تغطيتها لعديد من المؤتمرات التي تناولت قضايا الأقليات وكالاتي:

- ورد في قناة العراقية الدولية IMN ((مؤتمر حوارى لمناقشة قضايا التنوع الديني والعرقى وضمان حقوق الأقليات)).

- وكذلك ((المؤتمر الوطني حول الإعلام وتحديات التنوع للأقليات الدينية في العراق)).

جدول (٢) يبين الأطر المرجعية التي وظفتها القنوات الفضائية محل الدراسة عبر موقع يوتيوب إزاء قضايا

الأقليات

| المجموع | | أطر دينية | | أطر سياسية | | أطر قانونية | | القنوات محل الدراسة |
|---------|-------|-----------|-------|------------|-------|-------------|-------|---------------------------|
| % | تكرار | % | تكرار | % | تكرار | % | تكرار | |
| ٣٢.٣٨ | ٣٤ | ٢٩.٤١ | ٥ | ٢٩.٥٤ | ١٣ | ٣٦.٣٦ | ٨ | قناة العراقية الدولية IMN |
| ١٢.٣٨ | ١٣ | ١١.٧٩ | ٢ | ١١.٣٨ | ٥ | ٩.١٠ | ٢ | السومرية نيوز |
| ٩.٥٣ | ١٠ | ٥.٨٨ | ١ | ٩.١٠ | ٤ | ٩.١٠ | ٢ | قناة الرشيد الفضائية |
| ١٩.١٠ | ١٩ | ٢٣.٥٢ | ٤ | ٢٠.٥٤ | ٩ | ١٨.١٨ | ٤ | قناة الحرة الأمريكية |
| ١٥.٢٣ | ١٦ | ١١.٧٦ | ٣ | ١٥.٩٠ | ٧ | ١٣.٦٣ | ٣ | قناة الحرة عراق |
| ١٢.٣٨ | ١٣ | ١٧.٦٤ | ٢ | ١٣.٦٣ | ٦ | ١٣.٦٣ | ٣ | قناة الـ BBC البريطانية |
| %١٠٠ | ١٠٥ | %١٠٠ | ١٧ | %١٠٠ | ٤٤ | %١٠٠ | ٢٢ | المجموع |

من قراءة بيانات الجدول أعلاه يتبين أن الأطر السياسية احتل الترتيب الأول من بين الأطر المرجعية التي وظفتها القنوات الفضائية محل البحث عبر موقع يوتيوب، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أهمية الوقوف على

الملايسات والإشكاليات التي أثارت الكثير من الجدل، والتأويل حول قضايا الأقليات في العراق، وعليه فإن القنوات عينة البحث، أرادت أن تدعم معالجتها الإخبارية بمصادر ثانوية لتضفي على الأحداث نوعاً من الواقعية لاسيما وأن الأطر السياسية كانت على مستوى عالي من التمثيل وهي من ضمن مكونات الأقليات التي عبرت وطرحت وفسرت معاناة تلك الشرائح، ومن أمثلة ذلك:

- ما ورد في قناة الحرة الأمريكية ((عبد الأمير أحمد (أستاذ العلوم السياسية): على النخب السياسية عندما تجتمع أن تجمع كل المكونات، ولكن حينما يكون هنالك جمع من النخب السياسية تمثل المكون (أ - ب)، ويستثنى أو يقصى أو يستبعد مكون آخر بقصد أو بغير قصد إن كان لدواعي انتخابية عددية، أو إن كان لدواعي أخرى مكوناتية أنا أعتقد أن هذا يمثل خلل نسميه في أدبيات العلوم السياسية، خلل في جوهر التمثيل السياسي)).

أما الأطر القانونية، والأطر الدينية فقد احتلت الترتيب الثاني من بين مجموع الأطر المرجعية التي وظفتها القنوات الفضائية عينة البحث، ويمكن تفسير ذلك انسجاماً مع طبيعة المرحلة والأحداث الساخنة التي تعرضت لها الأقليات من انتهاكات جسيمة على المستوى المادي والمعنوي، حيث ركزت المعالجات الإخبارية والإعلامية على الأطر القانونية من خلال المطالبة (بتشريع قانوني يجرّد خطاب الكراهية، والحاجة الماسة إلى دعم سلطة القانون لحماية الأقليات من الاستهداف والجرائم بأنواعها منها الإختطاف على سبيل المثال)، ومن أمثلة ذلك ما ورد في القنوات الفضائية عينة البحث وكالاتي:

- ورد في قناة السومرية نيوز (استهداف الأقليات وجرائم الاختطاف بسبب ضعف سلطة القانون).
- ورد في قناة العراقية الدولية IMN (سن قوانين تحمي حقوق المكونات بلا قوانين لا وجود لحياة نستطيع من خلالها التعايش السلمي).

جدول (٣) يبين الأطر الرئيسية التي وظفتها القنوات الدولية

عينة البحث عبر موقع يوتيوب

| القنوات محل الدراسة | إطار العنف | | إطار الاهتمامات الإنسانية | | إطار المسؤولية | | إطار السلام | | المجموع | |
|---------------------------|------------|-------|---------------------------|-------|----------------|-------|-------------|-------|---------|-------|
| | تكرار | % | تكرار | % | تكرار | % | تكرار | % | تكرار | % |
| قناة العراقية الدولية IMN | ٥ | ٢٩.٤١ | ١٣ | ٢٩.٥٤ | ٨ | ٣٦.٣٦ | ٨ | ٣٦.٣٦ | ٣٤ | ٣٢.٣٨ |
| السومرية نيوز | ٢ | ١١.٧٩ | ٥ | ١١.٣٨ | ٢ | ٩.١٠ | ٣ | ١٣.٦٣ | ١٢ | ١١.٤٤ |
| قناة الرشيد الفضائية | ١ | ٥.٨٨ | ٤ | ٩.١٠ | ٢ | ٩.١٠ | ٢ | ٩.١٠ | ٩ | ٨.٥٧ |
| قناة الحرة الأمريكية | ٤ | ٢٣.٥٢ | ٩ | ٢٠.٤٥ | ٤ | ١٨.١٨ | ٥ | ٢٢.٧٢ | ٢٢ | ٢٠.٩٥ |
| قناة الحرة عراق | ٣ | ١١.٧٦ | ٧ | ١٥.٩٠ | ٣ | ١٣.٦٣ | ٢ | ٩.١٠ | ١٥ | ١٤.٢٨ |
| قناة الـ BBC البريطانية | ٢ | ١٧.٦٤ | ٦ | ١٣.٦٣ | ٣ | ١٣.٦٣ | ٢ | ٩.١٠ | ١٣ | ١٢.٣٨ |
| المجموع | ١٧ | %١٠٠ | ٤٤ | %١٠٠ | ٢٢ | %١٠٠ | ٢٢ | %١٠٠ | ١٠٥ | %١٠٠ |

من قراءة بيانات الجدول أعلاه تبين أن إطار الاهتمامات الإنسانية قد احتل الترتيب الأول من مجموع الأطر التي وظفتها القنوات محل الدراسة ضمن تأطيرها لقضايا الأقليات، ويمكن تفسير ذلك وبما ينسجم مع طبيعة الانتهاكات التي تعرضت لها الأقليات في شمال العراق وبخاصة سهل نينوى على يد عصابات داعش

الإجرامية، ومن أمثلة ذلك ما ورد في قناة الرشيد الفضائية ((أكثر من ثلاثة آلاف ازديدي بيد داعش لا يعرف مصيرهم، إهمال وتراخي من قبل الحكومة العراقية في ملف الأقليات وخاصة الملف الازيدي)).

- ما ورد في قناة الحرة ((أكثر من مليون وسبعمائة ألف من الأقليات وفق إحصائيات أممية بحاجة إلى تدخل ودعم عاجل دخلوا ضمن خطة المنظمات الدولية والأممية العاملة في العراق لضمان استقرارهم في مناطقهم التي يحاولون العودة إليها)).

جدول (٤) يبين أطر أسباب قضايا الأقليات التي ركزت عليها القنوات

عبر موقع يوتيوب

| المجموع | الإبادة الجماعية على يد داعش | | ضعف سلطة القانون | | تجاهل الأقليات في الحوارات | | القنوات محل الدراسة | |
|---------|------------------------------|-------|------------------|-------|----------------------------|-------|---------------------|---------------------------|
| | % | تكرار | % | تكرار | % | تكرار | | |
| ٣٠.١٨ | ١٦ | ٢٨ | ٧ | ٣٣.٣٣ | ٥ | ٣٣.٣٣ | ٤ | قناة العراقية الدولية IMN |
| ١١.٣٠ | ٦ | ١٢ | ٣ | ١٣.٣٣ | ٢ | ٨.٣٣ | ١ | السومرية نيوز |
| ٨ | ٤ | ٨ | ٢ | ٦.٦٧ | ١ | ٨.٣٣ | ١ | قناة الرشيد الفضائية |
| ٢٥ | ١٣ | ٢٤ | ٦ | ٢٦.٦٧ | ٤ | ٢٥ | ٣ | قناة الحرة الأمريكية |
| ١٧ | ٩ | ٢٠ | ٥ | ١٣.٣٣ | ٢ | ١٦.٦٨ | ٢ | قناة الحرة عراق |
| ٨ | ٤ | ٨ | ٢ | ٦.٦٧ | ١ | ٨.٣٣ | ١ | قناة الـ BBC البريطانية |
| %١٠٠ | ٥٣ | %١٠٠ | ٢٥ | %١٠٠ | ١٥ | %١٠٠ | ١٢ | المجموع |

من قراءة بيانات الجدول أعلاه تبين أن من أبرز أطر أسباب قضايا الأقليات كان (الإبادة الجماعية التي تعرضت لها الأقليات على يد عصابات داعش الارهابية)، وتعد هذه النتيجة مؤشر طبيعي وبما ينسجم مع طبيعة الهجمة الشرسة التي تعرضت لها المدن التي اجتاحتها التنظيم المتطرف عصابات داعش الارهابية وما قامت به من سلوك همجي قائم على سفك الدماء وهلك النسل والحرق، ومن أمثلة ذلك ما ورد في قناة الرشيد عبر موقع يوتيوب ((إبادة جماعية يتعرض لها المكون الازيدي على يد داعش)).

- ورد في قناة الحرة عبر موقع يوتيوب ((المتضرر الأكبر من عمليات داعش الارهابي كانت الأقليات بسبب الاجتياح الكامل لمناطقهم)).

جدول (٥) يبين أطر الحلول التي وظفتها القنوات محل البحث عبر موقع يوتيوب

| المجموع | التغطية الإعلامية لقضايا الأقليات | | لغة التسامح بين الأديان مفاهيم وقيم | | سن حزمة من التشريعات لحماية الأقليات | | القنوات محل الدراسة | |
|---------|-----------------------------------|------|-------------------------------------|------|--------------------------------------|------|---------------------|---------------------------|
| | تكرار | % | تكرار | % | تكرار | % | | |
| ٢٥ | ١٥ | ٢٥ | ٣ | ٢٨ | ٥ | ٢٤ | ٧ | قناة العراقية الدولية IMN |
| ١٤ | ٩ | ١٧ | ٢ | ١٧ | ٣ | ١٤ | ٤ | السومرية نيوز |
| ٢٤ | ٨ | ١٧ | ٢ | ١١ | ٢ | ١٤ | ٤ | قناة الرشيد الفضائية |
| ١٤ | ١٤ | ٢٥ | ٣ | ٢٨ | ٥ | ٢١ | ٦ | قناة الحرة الأمريكية |
| ٢٤ | ٨ | ٨ | ١ | ١١ | ٢ | ١٧ | ٥ | قناة الحرة عراق |
| ٨ | ٥ | ٨ | ١ | ٥ | ١ | ١٠ | ٣ | قناة BBC البريطانية |
| %١٠٠ | ٥٩ | %١٠٠ | ١٢ | %١٠٠ | ١٨ | %١٠٠ | ٢٩ | المجموع |

من قراءة بيانات الجدول أعلاه تبين أن فئة (سن حزمة من التشريعات لحماية الأقليات)، قد احتلت الترتيب الأول من بين أطر الحلول التي وظفتها القنوات الفضائية محل البحث عبر موقع يوتيوب ويمكن تفسير ذلك في ضوء المعطيات والمؤشرات التي طالبت بضرورة حماية الأقليات من استهداف يعرضهم للإبادة، حيث احتلت هذه الفئة المركز الأول، حيث ورد في قناة العراقية الدولية IMN (إقامة حزمة من التشريعات لحماية الأقليات للحفاظ على مكونات الشعب العراقي الأصيل).

- ورد في قناة السومرية نيوز (تشريع قانون يجرم خطابات الكراهية).
- ورد في قناة الحرة (سوريه محمد نائب رئيس شبكة تحالف الأقليات: نحن نطالب من الحكومة المركزية حماية حقوقنا من خلال تفعيل قانون حقوق الأقليات وحماية التنوع في العراق).
- أما بالنسبة لفئة (لغة التسامح بين الأديان مفاهيم وقيم)، فقد احتلت الترتيب الثاني.
- ورد في قناة العراقية الدولية IMN (الموصل التعايش السلمي وفق منظومات إنسانية لا تختلف مع بعضها البعض في الفكر، بل تتفق في التعايش بسلام).
- كما ورد في نفس القناة (بعشيقه مدينة الزيتون والتآخي احتضنت وعلى مدى ثلاثة أيام ورشة عمل في حقوق الإنسان المفوضية العليا لحقوق الإنسان وبالتنسيق مع مؤسسة (نابو) لحقوق الإنسان).

جدول (٦) يبين أطر الشخصيات الفاعلة التي اعتمدت عليها القنوات محل الدراسة عبر موقع يوتيوب

| المجموع | | شبكة تحالف الأقليات | | إعلاميين | | أساتذة جامعيين | | محلل سياسي | | القنوات محل الدراسة |
|---------|-------|---------------------|-------|----------|-------|----------------|-------|------------|-------|---------------------------|
| % | تكرار | % | تكرار | % | تكرار | % | تكرار | % | تكرار | |
| ٣٦.٣٦ | ٨ | ٣٠.٥ | ١١ | ٣٣.٣٣ | ٥ | ٣٦.٣٦ | ٨ | ٣٠.٥ | ١١ | قناة العراقية الدولية IMN |
| ٩.١٠ | ٢ | ١٤ | ٥ | ١٣.٣٣ | ٢ | ٩.١٠ | ٢ | ١٤ | ٥ | السومرية نيوز |
| ١٣.٦٣ | ٣ | ١١ | ٤ | ٦.٦٧ | ١ | ١٣.٦٣ | ٣ | ١١ | ٤ | قناة الرشيد الفضائية |
| ١٨.١٨ | ٤ | ١٦.٥ | ٦ | ٢٦.٦٧ | ٤ | ١٨.١٨ | ٤ | ١٦.٥ | ٦ | قناة الحرة الأمريكية |
| ١٣.٦٣ | ٣ | ١٩.٥ | ٧ | ١٣.٣٣ | ٢ | ١٣.٦٣ | ٣ | ١٩.٥ | ٧ | قناة الحرة عراق |
| ٩.١٠ | ٢ | ٨.٥ | ٣ | ٦.٦٧ | ١ | ٩.١٠ | ٢ | ٨.٥ | ٣ | قناة الـBBC البريطانية |
| %١٠٠ | ٢٢ | %١٠٠ | ٣٦ | %١٠٠ | ١٥ | %١٠٠ | ٢٢ | %١٠٠ | ٣٦ | المجموع |

من قراءة بيانات الجدول أعلاه يتضح أن فئة (محلل سياسي) احتلت الترتيب الأول ضمن أطر الشخصيات المحورية الفاعلة إزاء قضايا الأقليات، ومن أمثلة ذلك ما ورد في قناة الرشيد الفضائية (أحمد جاسم، محلل سياسي: فقط الأقوياء هم المتحكمين وتحديداً هم قادة وزعماء الكتل وهذا منافي للديمقراطية).

أما فئة (أساتذة جامعيين)، فقد احتلت الترتيب الثاني، ومن أمثلة ذلك ما ورد في قناة السومرية نيوز (عبد الأمير أحمد: أستاذ العلوم السياسية، على النخب السياسية عندما تجتمع، أن تجمع كل المكونات، ولكن حينما يكون هنالك جمع لنخب سياسية تمثل المكون (أ و ب)، ويستثنى أو يقصى أو يستبعد مكون آخر بقصد أو بغير قصد).

جدول (٧) يبين الأوصاف العامة التي وظفتها القنوات الفضائية محل الدراسة عبر موقع يوتيوب في تناولها لقضايا الأقليات

| الأوصاف العامة لقضايا الأقليات | قناة العراقية | | السومرية | | الرشيد | | الحررة الأمريكية | | الحررة عراق | | الـ BBC عربي | | المجموع | |
|---------------------------------|---------------|-------|----------|-------|--------|------|------------------|-------|-------------|------|--------------|------|---------|------|
| | تكرار | % | تكرار | % | تكرار | % | تكرار | % | تكرار | % | تكرار | % | تكرار | % |
| مصير الأقلية | ١٤ | ٢١.٢١ | ٦ | ١٩ | ٤ | ١٦ | ٥ | ١١.٦٢ | ٧ | ١٠ | ٣ | ١٣.٥ | ٣٣ | ١٣ |
| حقوق الأقليات | ١٢ | ١٨.١٨ | ٨ | ٢٥ | ٦ | ٢٤ | ٩ | ٢١ | ١١ | ١٥ | ٥ | ٢٣ | ٥١ | ٢٠ |
| حقوق المكونات | ٦ | ٩ | ٤ | ١٢.٥ | ٣ | ١٢ | ٤ | ٩.٣٠ | ٧ | ١٠ | ٢ | ٩ | ٢٦ | ١٠ |
| صناعة الأقليات | ٤ | ٦ | ٢ | ٦.٢٥ | ١ | ٤ | ٣ | ٧ | ٦ | ٨ | ١ | ٤.٥ | ١٧ | ٧ |
| اضطهاد الأقليات | ٩ | ١٤ | ٣ | ٩.٣٧ | ٢ | ٨ | ٥ | ١١.٦٢ | ٧ | ١٠ | ٣ | ١٣.٥ | ٢٩ | ١١ |
| الأقليات دون تأهيل صحي ونفسي | ٣ | ٤.٥٤ | ١ | ٣.١٢٥ | ٢ | ٨ | ٤ | ٩.٣٠ | ٨ | ١١ | ١ | ٤.٥ | ١٩ | ٧.٥ |
| ملف الأقليات | ٢ | ٣ | ١ | ٣.١٢٥ | ١ | ٤ | ٢ | ٤.٦٥ | ٤ | ٦ | ١ | ٤.٥ | ١١ | ٤ |
| فاجعة إبادة الازيديين | ٦ | ٩ | ٣ | ٩.٣٧ | ٢ | ٨ | ٤ | ٩.٣٠ | ٧ | ١٠ | ٢ | ٩ | ٢٤ | ٩ |
| المسيحيون بين الاختزال والتشويه | ٣ | ٤.٥٤ | ١ | ٣.١٢٥ | ١ | ٤ | ٢ | ٤.٦٥ | ٤ | ٦ | ٢ | ٩ | ١٣ | ٥ |
| المناديون جماعة معرضة للانقراض | ٤ | ٦ | ٢ | ٦.٢٥ | ٢ | ٨ | ٣ | ٦.٩٧ | ٦ | ٨ | ١ | ٤.٥ | ١٨ | ٧ |
| البهائية جماعة تحت الظل | ٣ | ٤.٥٤ | ١ | ٣.١٢٥ | ١ | ٤ | ٢ | ٤.٦٥ | ٤ | ٦ | ١ | ٤.٥ | ١٢ | ٥ |
| المجموع | ٦٦ | ١٠٠% | ٣٢ | ١٠٠% | ٢٥ | ١٠٠% | ٤٣ | ١٠٠% | ٧١ | ١٠٠% | ٢٢ | ١٠٠% | ٢٥٣ | ١٠٠% |

من قراءة بيانات الجدول أعلاه تبين أن فئة (حقوق الأقليات)، قد احتلت الترتيب الأول ضمن الأوصاف العامة التي وظفتها القنوات الفضائية محل البحث عبر موقع يوتيوب في تناولها لقضايا الأقليات، تلتها فئة (مصير الأقليات).

أما الترتيب الثالث فقد احتلته فئة (اضطهاد الأقليات).

أما بالنسبة لفئة (حقوق المكونات) فقد احتلت الترتيب الثالث.

ويلاحظ أن بروز (١١) إحدى عشر فئة من خلال الجدول أعلاه كانت السمة البارزة عند توصيف قضايا

الأقليات من جميع القنوات محل البحث سواء كانت قنوات محلية أو دولية موجهة ناطقة باللغة العربية.

وقد برزت عدة فئات لتوصيف قضايا الأقليات بالإشارة إلى نوع المكون تحديداً مثل (فاجعة إبادة

الازيديين)، وفئة (المسيحيون بين الاختزال والتشويه)، وفئة (المناديون جماعة معرضة للانقراض)، وفئة

(البهائية جماعة تحت الظل).

أما فئة (إعلاميين)، فقد احتلت الترتيب الثالث، وكما ورد في قناة العراقية الدولية IMN (مجاهد أبو

الهيل، رئيس شبكة الإعلام العراقي: موضوع الأقليات من المواضيع المهمة والحساسة، إن إشكالية غياب

الأقليات في الإعلام العراقي الخاص والعام، هو سبب واحد بسيط جداً هو غياب التخطيط العراقي لتناول

الأقليات في العراق، نحن إعلام عشوائي، حيث انشغلت الشبكة لأعوام عديدة لتغطية خطاب المعركة).

الاستنتاجات:

- ١- تبين أن أطر العبارات المحورية البارزة التي وظفتها القنوات محل البحث اتسمت بنسبة عالية جداً بالسلبية، بالمقارنة مع أطر العبارات المحورية البارزة إيجابياً، ويمكن أن نستنتج من ذلك أن الأقليات إن صح التعبير أو المكونات إن جاز التعبير عنها، قد تعرضت إلى اعتداء سافر وتشويه وإبادة من جانب عناصر التنظيم المتطرف وتشويه وإبادة من جانب عناصر التنظيم المتطرف (داعش)، حملت هذه العبارات المعاناة التي تعرض لها الازيديون والمسيحيون والصابئة في العراق.
- ٢- تبين أن القنوات محل البحث، قد وظفت أربعة أطر مرجعية إزاء قضايا الأقليات، كان من أبرزها (الأطار السياسي)، الذي احتل الترتيب الأول، حيث نستنتج من ذلك أهمية الاستئناس بالمرجعيات السياسية للوقوف على الملابس والإشكاليات التي أثارت الكثير من الجدل والتأويل حول قضايا الأقليات في العراق.
- ٣- تبين أن القنوات محل البحث عبر موقع يوتيوب، قد وظفت العديد من الأطر الرئيسية لمعالجة قضايا الأقليات في العراق كان من أبرزها (أطار الاهتمامات الانسانية)، حيث احتل الترتيب الأول، حيث نستنتج من ذلك حجم المعاناة التي تعرض لها الأقليات من تهجير وإبادة.
- ٤- تبين أن القنوات محل البحث عبر موقع يوتيوب قد وظفت العديد من الأطر الفرعية مثلاً (أطر الأسباب، وأطر الحلول، وأطر الشخصيات).
- بالنسبة للفئات الفرعية لأطر (الأسباب)، فقد احتلت فئة (الإبادة الجماعية على يد داعش) الترتيب الأول، حيث نستنتج من ذلك أن الأقليات تعرضوا إلى هجمة شرسة واجتياح مدنهم من التنظيم المتطرف (داعش)، وما قامت به من سلوك همجي قائم على سفك الدماء.
- ٥- أظهرت نتائج الدراسة بأن أبرز قضايا الأقليات التي ركزت عليها القنوات الفضائية عبر موقع يوتيوب هي (سن حزنة من التشريعات لحماية الأقليات).
- ٦- أما عن أبرز الشخصيات الفاعلة والتي اعتمدت عليها القنوات الفضائية محل الدراسة فقد حصلت فئة (محل سياسي) على المرتبة الأولى.
- ٧- دلت نتائج الدراسة بالنسبة للأوصاف العامة التي وظفتها القنوات الفضائية محل الدراسة عبر موقع يوتيوب هي حصول (مصير الأقليات على المرتبة الأولى).

- (١) موفق الحمداني، مناهج البحث العلمي: أساسيات البحث العلمي، عمان، مؤسسة الورق للنشر، ٢٠٠٦، ص ١٠٩.
- (٢) عزيز داوود، مناهج البحث العلمي، عمان، دار المشرق الثقافي، ٢٠٠٦، ص ١٧.
- (٣) وجيه محجوب، البحث العلمي ومناهجه، بغداد، دار الكتب، ٢٠٠٩، ص ١٦٤.
- (٤) سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٩، ص ٣٠٢ و ص ٣٠٩.
- (٥) سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٩، ص ٣٠٢ و ص ٣٠٩.
- (٦) شيماء ذو الفقار زغيب، مناهج البحث العلمي واستخداماته الإحصائية في الدراسات الإعلامية، ط ٢، (القاهرة؛ الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٥)، ص ٤١.
- (٧) يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، (الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧)، ص ٦٩.
- (٨) سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الإعلامي، ط ٢، (الامارات: دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٩)، ص ١٤٤.
- (٩) زهير عبد اللطيف عابد، بحوث إعلامية، (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠)، ص ٢٠١.
- (١٠) لعهده الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، جامعة منيسوتا، مكتبة حقوق الإنسان [.hrlibrary.umn.edu.arab](http://www.hrlibrary.umn.edu.arab) (مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، الأقليات:
- (١١) المعاهدات الدولية الأساسية لحقوق الإنسان – OHCHR <http://www.ohchr.org>pages<minotities>
- (١٢) سعد سلوم، مائة وهم عن الأقليات في العراق، مؤسسة مسارات للتنمية الإعلامية والثقافية، بغداد، ٢٠١٥، ص ١٠١.
- (١٣) مي العبد الله، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٠، ص ١٩٧ و ص ١٩٨.
- (١٤) حسن عماد مكاوي، وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠١٢، ص ١١٨.

Margins

- (1) Mowaffaq Al-Hamdani, Scientific Research Methods: Fundamentals of Scientific Research, Amman, Al-Warraq Publishing Corporation, 2006, p. 109.
- (2) Aziz Dawoud, Scientific Research Methods, Amman, Dar Al-Mashreq Al-Thaqafia, 2006, p. 17.
- (3) Wajih Mahjoub, Scientific Research and Its Methods, Baghdad, Dar Al-Kutub, 2009, p. 164.
- (4) Samir Muhammad Hussein, Studies in Scientific Research Methods: Media Research, Cairo, World of Books, 1999, p. 302 and p. 309.
- (5) Samir Muhammad Hussein, Studies in Scientific Research Methods: Media Research, Cairo, World of Books, 1999, p. 302 and p. 309.
- (6) Shaimaa Zulfiqar Zughuib, Scientific Research Methods and Statistical Uses in Media Studies, 2nd edition, (Cairo: The Egyptian Lebanese House, 2015), p. 41.
- (7) Youssef Tamar, Content Analysis for Researchers and University Students, (Algeria: Taxij Com for Studies, Publishing and Distribution, 2007), p. 69.
- (8) Saad Salman Al-Mashhadani, Media Research Methods, 2nd Edition, (UAE: University Book House, 2019), p. 144.
- (9) Zuhair Abdel-Latif Abed, Media Research, (Amman: Dar Al-Yazouri Scientific for Publishing and Distribution, 2020), p. 201.
- International Covenant on Civil and Political Rights, University of Minnesota, Human Rights Library [hrlibrary.umn.edu.arab](http://www.hrlibrary.umn.edu.arab).
- (10) The Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights, Minorities: <http://www.ohchr.org>pages<minotities>

- (11) Basic International Human Rights Treaties - OHCHR[http://www.ohchr.org.coretreatiesar](http://www.ohchr.org/coretreatiesar)
- (12) Saad Salloum, One Hundred Illusions on Minorities in Iraq, Masarat Foundation for Media and Cultural Development, Baghdad, 2015, p. 101.
- (13) May Al-Abdullah, Theories of Communication, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 2010, p. 197 and p. 198.
- (14) Hassan Emad Makkawi, and Laila Hussein Al-Sayed, Communication and its Contemporary Theories, The Egyptian Lebanese House, Cairo, 2012 AD, p. 118.